من الافعال التامة بخلاف المفيد الوجود الخاص كقيام وقعود
وركوب ومنع واعطا وحداثة عهد وفي التصريح والمراد بالكون الوجود
وبالاطلاق عدم التقييد بامر زايد على الوجود وايضاح ذلك ان يقال
ان كان امتناع الجواب لمجرد وجود المبتدا فالخبر كون مطلق نحو قولك لولا
زيد لاكرمتك فالاكرام ممتنع لوجود زيد فزيد مبتدا خبره محذوف وجوبا
وهو كون مطلق اي لولا زيد موجود فان كان الخبر كونا مقيدا بان
يعلق الامتناع على نسبة مقدرة خاصة وهي هنا تعلق امتناع الجواب
على نسبة الخبر للمبتدا وهذا هو المراد بقولهم ان كان امتناع الجواب
لمعنى زايد على وجود المبتدا جاز الحذف للخبر لا مطلقا بل ان دل على الخبر
المحذوف دليل نحو لولا انصار زيد حموه ما سلم فحموه خبر انصار وهو كونه
مقيدا بالحماية والمبتدا دال عليها اذ من شان الناصر ان يحمي من ينصره
وفي وجود الدليل على حموه عند حذفه نظر اذ المتبادر عند حذفه ان سلامته
لوجود الانصار لا لوجود حمايتهم اياه بالفعل كما هو المراد ومنه قول ابي العلا
احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري في وصف السيف

يذيب الرعب منه كل عضب • فلولا الغمد يمسكه لسالا •

فيمسكه خبر الغمد وهو كونه مقيدا بالامساك والمبتدا دال عليه اذ من
شان غمد السيف امساكه ويذيب نقيض يجمد ومعناه يسيل الرعب
بضم الرا المهملة وسكون العين المهملة الخوف فاعل يذيب وكل مفعول
مضاف لعضب وهو بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة والبا
الموحدة السيف القاطع والغمد بكسر الغين المعجمة فميم ساكنة فدال
مهملة غلاف السيف والاسالة ايجاد السيلان والهاء في يمسكه عايدة
على كل عضب والمعنى ان هذا السيف يفزع منه السيوف فلولا ان اغمادها
تمسكها لسالت لذوبانها من فزعها منه والا اي وان لم يدل عليه دليل

وجب

١٤٧

وجب ذكره نحو ما جا في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم خطابا لعايشة
رضي الله عنها لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة فقومك مبتدا
وحديثوا خبره وهو كونه مقيدا بالحداثة وحكى هذا الحديث في التوضيح بلفظ
لولا قومك حديثوا عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم قال التفتازاني
في شرح التلخيص في بحث تعريف المسند اليه باللام يقال عهدت فلانا اذا ادركته
ولقيته انتهى فقولك في عهد فلان على حذف مضاف اي زمن عهده اي لقيته
وادراكه او لا حذف فيه على ان العهد المراد به نفس الزمن الذي هو فيه اذ زمنه
لقيه وادراكه فهو من اطلاق المصدر على الفاعل على الثاني ومعنى عهدهم بكفرهم
ان قومها لقوا الكفر وادركوه اي وصلوا اليه وذلك كناية عن اتصافهم به ومعنى
ان ذلك حديث اي قريب لا محدث اي موجود بعد العدم يعني لولا اتصاف
قومك بالكفر في زمن قريب ولو قيل في الكلام لولا عهدهم بالاسلام قريب
اي اتصافهم به في زمن قريب لصح المعنى ايضا وقال ابن الربيع لم ار هذه الرواية
يعني بهذا اللفظ من طريق صحيح والروايات المشهورة في ذلك لولا حدثان قومك
لولا حداثة قومك لولا ان قومك حديثوا عهد بجاهلية ونحو ذلك وما ذكره في
التوضيح من ان الاسم المرفوع بعد لولا مبتدا هو الصحيح عند البصريين وذهب
الكوفيون الى انه فاعل بفعل محذوف وقيل هو مرفوع بلولا واعلم ان هذا
التفصيل كما ذكر في التصريح مذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن
مالك وقال الجمهور لا يذكر الخبر بعد لولا اصلا بناء عندهم انه لا يكون الا كونا مطلقا
واوجبوا جعل الكون المقدر مبتدا فيقال لولا زيد سالمنا ما سلم اي لولا مسالمة
زيد ايانا موجودة ويقال في لولا انصار زيد حموه ما سلم لولا حماية انصار زيد
اياه اي موجودة وما اشبه ذلك والمسالة الثالثة ان يكون المبتدا واقعا
قبل الحال لا فرق بين ان يكون اسما كما في قول الشاعر

ورائ عين الفتى اباكا • يعطي الجزيل فعليك ذاكا •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)